وان اردت الزهد فعليك بالعفة والقناعة وان اردت الراحة
فعليك بالخلوه وان اردت الهداية فعليك بالاتباع واياك
والابتداع والميل الى الدنيا فما الحيوة الدنيا الا متاع وعليك بالحزم
الوكيد والصبر الشديد في طاعة الغني الحميد فان انعم الله عليك
فاطلب من فضله المزيد ولا تركن الى احوالك وعاتب نفسك على
قبيح افعالك واعزم على توبتك وابك على قبيح خطيئتك فعن
قليل انت منقول وبسيف زلتك مقتول فانظر لنفسك ما
دمت ذا مرة سويا وامسك عنانك عن المعاصي فقد ارخيته
مليا وتقرب الى الله وتضرع تجده روفا رضيا فتعود سعيدا
بعد ان كنت شقيا وتصبح عند الله وليا وتصعد في معراج
الطاعة رقيا فتلقى ربك بك براحمنا فانه وعد بذلك ولم يزل
وعده وفيا لطفا منه وقضاء مقضيا انه كان وعده ماتيا
قال مجاهد رحمه الله قلب العبد نقي مثل الزجاجة فاذا تعاطى
الذنب ولم يرجع عنه نكتت في القلب نكتة سودا فتنادي الملكان
عنه فان تاب تاب الله عليه ثم تتعاطى الذنب ثانية ولا ينزع
عنه فينكت على قلبه نكتة سودا فتنادي الملكان عنه لعله
ان يتوب فيتوب الله عليه كذلك الى خمس مقامات فاذا لم يتب
بعث الله اليه الرهبه من السما فتخوفه من عذاب الله عز وجل
وتشرف على قلبه وصدره فلا تجد فيه من ظلمة المعصيه مسلكا
فتذهب الى الله عز وجل فتقول الهي وسيدي اشرفت على قلب مظلم
اسود ما وجدت فيه مسلكا فيقول الله للرغبه انزلي فاسلكي
في قلب عبدي لعله يرغب في ثوابي فتنزل فترى سواد القلب

في الامور

وظلمة

وظلمته فلا تجد فيه مسلكا فترجع الى الله فتقول الهي وسيدي ما وجدت
في قلب عبدك مساغا من سواده ووحشته ووجدت عبدا مصرا
على معصيته لا يرجوا ثوابا ولا يخاف عقابا فعند ذلك يستوجب
النار فان رجع وتاب واستغفر ربه وتاب زحزح عن النار
وقال بعضهم وحسن ماب الا قارع الباب بالسنة الحاجات
الداع مولاه في حال الضرورات الا مستوحش من مرض الجهالات
الا ذاكرا ما به من الغفلات الا مجتهدا في الطاعة خوف العقوبات
الا مخلصا في العبادات الا وجلا من القصاص بالسيئات والحسنات
الا مستعيما من العرض على جبار الارض والسموات الا مانعا نفسه
لذة الشهوات اخربت قلوبكم اللذات وسترت عقولكم الشهوات
ومحت ابصاركم بالنظر الى المحظورات فلم تعقلوا ما نطق به القران
ولم تسمعوا مواعظ الرحمن ولم ترغبوا في قرب الجنان ولم ترهبوا
في قرب النيران قبل المطالبة والمحاسبة الا عاقل لبيب الا فطن
مجيب الا آخذ من حظه بنصيب الا نايح على نفسه الا مستعد
لرمسه الا اخذ من يومه لامسه اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام قل لعباد بني اسرائيل من كان راغبا في جنتي فليبادر
بالصدق والاخلاص في محبتي كي اورده دار رافتي ورحمتي
وعليكم بالانفراد من سوائي والتوحش من النفوس فمن هجر نفسه
كنت ربه ومولاه ومن اثر على هواه ابتليته في دنياه بالهموم
والغموم او يرجع الي فانا الحي القيوم روي عن الزهري رحمه الله
انه قال دخلت على زين العابدين علي بن الحسين رضوان الله عليهم

الا باكي على ذنوبه بنحيبه